الآثار السلبية لتغطية وسائل الإعلام لجائحة كوفيد–19 عند الجمهور السوري

عبد العزيز قبلان*

الملخص

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة تعرف الآثار السلبية التي يمكن أن ينتجها تعرض الجمهور السوري لتغطية وسائل الإعلام للمعلومات المتعلقة بـ(كوفيد–19)، وذلك بالاعتماد على المدخل الوظيفي لوسائل الإعلام، والذي يشير إلى أنها تقدم لجمهورها جملةً من الوظائف المعرفية، وتحدث في الوقت نفسه خللاً وظيفياً متمثلاً ببعض الآثار السلبية على هذا الجمهور، واعتمد الباحث منهج المسح، وتكونت عينة الدراسة من (175 مبحوثاً) من الجمهور السوري، على اختلاف مستوياته الديمغرافية (النوع، العمر، التعليم)، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: غلبة حجم الاستخدام المتوسط لوسائل الإعلام، أثناء فترة جائحة كوفيد–19، لدى أفراد عينة الدراسة. وتقدُّمُ وسائل الإعلام الرقمية على وسائل الإعلام التقليدية، كما جاءت عبارة (قدمت لي الإرشادات والتعليمات لكيفية تفادي الإصابة بهذا الوباء) في مقدمة عبارات الوظائف المعرفية لهذه الوسائل، أما فيما يخص التأثيرات السلبية (الخلل الوظيفي)، فقد تقدمت عبارة (أخاف على أهلي وعائلتي من الإصابة بهذا الوباء) على باقي العبارات.

أما بالنسبة لنتائج اختبار الفروض: فقد ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين حجم استخدام الجمهور السوري وسائل الإعلام، وتحقيق هذه الوسائل للوظائف المعرفية. وكذلك حدوث الخلل الوظيفي الناتج جراء استخدامها.

الكلمات المفتاحية: الخلل الوظيفي لوسائل الإعلام– وظائف وسائل الإعلام– تغطية الإعلام السوري لجائحة كوفيد–19– الجمهور السوري.

* مدرس في كلية الإعلام– جامعة دمشق.

The Negative Effects of Media Coverage of COVID-19 Pandemic on the Syrian Audience

Abdulaziz Kabalan*

Abstract

Through this study, the researcher aims to define the negative effects that the public's exposure to the media coverage of news related to (COVID-19) can produce. The researcher depends on the functional approach, which indicates that the media provide its audience with a number of cognitive functions, and at the same time, cause a dysfunction, represented by some negative effects on the audience. The researcher adopted the survey method, with a study sample consisted of (175 respondents) of the Syrian public, at different demographic levels of (gender, age, education). The study reached a set of results, the most important of which are:

The predominance of the average use of media and communication, during the period of the COVID-19 pandemic, among the sample. The digital media and communication exceeded over the traditional media, and the phrase (It gives me instructions on how to avoid infection with this pandemic), came first among the phrases of the cognitive functions.

With regard to the negative effects (dysfunction), the phrase (I fear for my family from being infected by this pandemic), exceeded all the phrases.

As for the results of the hypothesis test: it had been proven that there is a statistically significant correlation between the volume of the Syrian public's use of media and communication, and both variables: the cognitive functions, and the dysfunction resulting from the use.

Key words: Dysfunction of Mass Media Functions of- Mass Media- Syrian Media Coverage of COVID-19- Syrian Audience.

* Instructor at Faculty of Media

أولاً: المقدمة:

تقدم وسائل الإعلام في المجتمع العديد من الوظائف لجمهورها المتابع، وقد حددها لاسويل Lasswell منذ أربعينيات القرن الماضي بـ: الإشراف على البيئة المحيطة، وربط فئات المجتمع عبر التحليل والتفسير لما تنقله هذه الوسائل، ونقل التراث الثقافي للأجيال القادمة، ثم أضاف Wright، في ستينات القرن الماضي، وظيفة التسلية والترفيه، وأضاف McQuail وظيفة الحشد والتعبئة من خلال الحملات الإعلامية المنظمة.[1] وكما هو حال كل النظم الاجتماعية التي تتعرض للخطأ والإخفاق، فإن وسائل الاتصال والإعلام أيضاً والتي تفتقر إلى الهدف والتوجيه الواضحين يمكن أن تتعرض للاختلالات الوظيفية التي تؤدي إلى كثيرٍ من الأخطاء يصعب تصحيحها، فوسائل الإعلام التي تنتقد السلطات على أدائها، وتمارس بذلك دور الرقيب، يمكن أن تؤدي في الوقت نفسه إلى تقويض السلطة والوحدة الوطنيتين.[2]

وقد أدرك ميرتون ولازرسفيلد (Lazersfield & Merton)، كما أدرك لاسويل Lasswell من قبل، أن وسائل الاتصال والإعلام يمكن أن تسبب خللاً وظيفياً، أي أنها تحدث نتائج غير مرغوبٍ فيها، وقد أسمياه (التخدير)، فطوفان المعلومات التي تنقلها هذه الوسائل للجمهور تُحوّل معرفتهم إلى معرفةٍ سلبية، ما يؤدي إلى الحيلولة دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركةٍ فعالة.[3]

ومنذ انتشار فيروس كوفيد–19 المستجد (nCOVID-19)،[4] وإعلان منظمة الصحة العالمية في 11 آذار/مارس 2020م أنه تحول إلى جائحة عالمية (Global Pandemic)

---

[1]- دينيس ماكويل، (**2010**)، **نظرية ماكويل للاتصال الجماهيري**، (ط6)، ترجمة: أيمن باجنيد وعبير خالد، منتدى أسبار الدولي، ص ص 147–148.

[2]– **المرجع السابق**، ص148.

[3]– بسام عبد الرحمن مشاقبة، (2015)، **نظريات الاتصال**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ص 109–110.

[4]– CO: اختصار لـ(Corona) ، VI: اختصار لـ(Virus)، D اختصار لـ(Disease)، nCOV: اختصار لـ(new Corona Virus)، و19 يشير إلى الفترة الزمنية التي ابتدأ فيها انتشار المرض في نهاية عام 2019.

بعد انتشاره في أكثر من قارة؛ قامت وسائل الإعلام بالتغطية المكثفة لانتشار هذا الوباء وحصده لآلاف الأرواح في العالم، واتخاذ كثيرٍ من الدول إجراءات حظرٍ كاملة أو محدودة للحد من انتشاره، وما رافق ذلك من تأثيراتٍ اجتماعية واقتصادية وسياسية وبيئية وتعليمية ونفسية وصحية، كانت في مجملها سلبية. وقد أدت هذه التغطية إلى توفير قدر كبير من المعلومات حول الوباء، لكنها في الوقت نفسه وبسبب هذه المعلومات أيضاً، سببت القلق والخوف في نفوس كثير من الناس. كما أشار كثير من المقالات والدراسات العلمية التي ظهرت في هذه الفترة إلى الخشية من الإصابة بالمرض، أو إلى تأثيرات الحظر الذي فرضته السلطات الحكومية في كثيرٍ من الدول.

وقد نبه هذا الوضع الكثير من الباحثين والدارسين إلى دراسة تأثيرات هذه التغطية، سواء المعرفية أم النفسية، غير أن دراسة التأثيرات السلبية للتغطية في المجتمع البحثي السوري كانت قليلةً، وهو ما دعا الباحث إلى تسليط الضوء عليها ودراستها للوقوف على الخلل الوظيفي الذي تقوم به وسائل الإعلام للجمهور السوري، أثناء تأديتها لوظيفتها في نقل المعلومات عن فيروس (كوفيد-19).

ثانياً: الدراسات السابقة:

1- دراسة فودة محمد علي، (2020)، بعنوان: اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول أزمة كوفيد-19[1]

هدف الباحث التعرف على مستوى اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول جائحة كوفيد-19، وبالتالي التعرف على تأثير الإعلام الجديد في نشر الثقافة الصحية، واستكشاف مساوئه وأضراره على المجتمع، وكذلك التعرف على أهم الموضوعات التي تعرض لها الشباب على منصات التواصل الاجتماعي كمصدرٍ للمعلومات عن الفيروس. وقد اعتمد الباحث منهج المسح، واستخدم استبياناً وزعه إلكترونياً

[1]- فودة محمد علي، (2020)، اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول أزمة كوفيد-19، **متاح على: https://alqarar.sa/3949**، تاريخ التصفح: 2021/6/6.

على (300 مبحوثاً)، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج المهمة التالية:

1–بلغت نسبة الشباب السعودي، عينة الدراسة، الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يومياً أكثر من خمس ساعات 52.8%.

2– حلت مواقع التواصل الاجتماعي ثانياً بمتوسط حسابي بلغ 2.42 درجة، بعد مواقع الوزارات والهيئات الرسمية، كمصدر للمعلومات حول جائحة كوفيد–19.

3–ذكر 76% من العينة (الشباب السعودي) أن اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي جاء بدافع الحصول على المعلومات لتحقيق الوقاية لهم ولأسرهم.

4–تثق النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة (60.3%) إلى حدٍ ما في المعلومات الصحية المقدمة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

5–ترى النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة (70%) أن مواقع التواصل الاجتماعي قامت بدورها التوعوي إلى حدٍ ما.

2– دراسة Riehm, K. E., et al. (2020)، بعنوان: العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام والاضطراب العقلي لدى البالغين الأمريكيين في بداية انتشار جائحة كوفيد–19:[1]

استهدفت الباحثون في هذه الدراسة الوقوف على العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي، وبين ظهور الاضطراب النفسي والعقلي عند البالغين في الولايات المتحدة الأمريكية، أثناء استخدامهم لها للحصول على معلومات حول جائحة كوفيد–19، انطلاقاً من أن التعرض لهذه الوسائل أثناء المخاطر والأزمات قد يكون مسبباً لحدوث ظاهرة الاضطراب النفسي والعقلي. واعتمد الباحثون منهج المسح باستخدام استبيان وزع على (6329) مبحوثاً من البالغين في الولايات المتحدة الأمريكية، خلال الفترة من 10–30 آذار/مارس 2020، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

[1]- Riehm, K. E., et al., (2020), Associations between Media Exposure and Mental Distress among U.S. Adults at the Beginning of COVID-19 Pandemic, **American Journal of Preventive Medicine**, available at: **https://scholar.google.com/scholar**, Retrieved at: 14/6/2021.

1- يستخدم المبحوثون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة أكبر من وسائل الإعلام التقليدية، خلال انتشار جائحة كوفيد-19.
2- أشارت النسبة الغالبة من المبحوثين إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي شكلت المصدر الأهم لمعرفتهم بهذا الوباء وطرق انتشاره.
3- أشار المبحوثون إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول وباء كوفيد-19، قد سبب لهم اضطراباً عقلياً وضغطاً نفسياً بشكلٍ أكبر مما سببته لهم وسائل الإعلام التقليدية.

3- دراسة حسن خليفة حسن خليفة، (2020)، بعنوان: التغطية الإعلامية لجائحة كوفيد-19 ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام البحريني نحو أداء المؤسسات الصحية:[1]

حاول الباحث في هذه الدراسة تقصي الدور الذي قامت به التغطية الإعلامية لجائحة كوفيد-19، كوفيد-19، في تشكيل الأنساق المعرفية والوجدانية للرأي العام البحريني نحو أداء المؤسسات الصحية في المملكة. واعتمد الباحث منهج المسح، واستخدم استبياناً وزعه على عينة حصصية بلغت (288) مبحوثاً، وقد توصل إلى النتائج التالية:

1-يحرص الجمهور البحريني على متابعة وسائل الإعلام للحصول على معلومات حول جائحة كوفيد-19، وعن أداء المؤسسات الصحية في المملكة للحد من انتشارها، وجاءت مواقع التواصل الاجتماعي في المقدمة بنسبة 88.7%.
2-يعتقد 74.3% من الجمهور البحريني أن وسائل الإعلام تتمتع بالمصداقية في تغطيتها لهذه الجائحة ولأداء المؤسسات الصحية، وعلى رأس هذه الوسائل الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة البحرينية. بينما حلت مواقع التواصل الاجتماعي بالمرتبة الأخيرة، لأنها مصدر واسع للشائعات والأخبار الكاذبة.
3-التقييمات الإيجابية لأداء المؤسسات الصحية في التعامل مع جائحة كوفيد-19 عند

[1]- حسن خليفة حسن خليفة، (2020)، التغطية الإعلامية لجائحة كوفيد-19 ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام البحريني نحو أداء المؤسسات الصحية، **مجلة بحوث العلاقات العامة-الشرق الأوسط**، العدد 29، ج1.

الجمهور البحريني، كانت نسبتها (69.3%).

4– دراسة Antonia B., et al.، (2021)، بعنوان: العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام وحالات القلق والضغوط النفسية أثناء انتشار جائحة كوفيد–19عند عموم سكان ألمانيا:[1]

هدف الباحثون في هذه الدراسة إلى تفحص العلاقة بين استخدام وسائل الإعلام وظهور حالات القلق والضغوط النفسية، أثناء انتشار أزمة كوفيد–19، انطلاقاً من فكرة أن استخدام التغطية الإعلامية في هذه الفترة يمكن أن يكون عاملاً مهماً يترافق مع القلق والضغوط النفسية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدم الاستقصاء الذي وزع على (6233) مبحوثاً من الجمهور الألماني إلكترونياً، بأسلوب العينة المتاحة، خلال عام 2020، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1–ظهرت أعراض الإحباط، والقلق العام، والقلق من كوفيد–19 لدى المبحوثين.

2–ارتبط حجم استخدام وسائل الإعلام حول جائحة كوفيد–19، وتنوع الوسائل المستخدمة، وتكرار استخدامها؛ إيجابياً مع أعراض الإحباط والقلق العام.

3–إن استخدام وسائل الإعلام لسبع مرات في اليوم، ولمدة ساعتين ونصف، تظهر أعراضاً متوسطة من الإحباط، والقلق العام، والقلق من كوفيد–19.

4–استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كان مترافقاً مع ارتفاع الضغوط النفسية.

5–المبحوثون الذين يملكون مخاوف مسبقة أكثر عرضة للضغوط النفسية من التغطية الإعلامية لجائحة كوفيد–19.

5– دراسة Pajaree Mongkhon, et al.، (2021)، بعنوان: التعرض للمعلومات المتعلقة بكوفيد–19 وعلاقاته بمشاكل الصحة النفسية في تايلند: دراسة مسحية عبر عموم تايلند:[2]

[1]- Antonia, B., et al., (2021), Associations between COVID-19 Related Media Consumption and Symptoms of Anxiety, Depression and COVID-19 Related fear in the General Population in Germany, **European Archives of Psychiatry and Clinical Neuroscience**, available at: **http:// Link. Springer.com,** Retrieved at: 14/6/2021.

[2]- Pajaree Mongkhon, et al.,(2021) Exposure to COVID-19 Related Information and its Association with Mental Health Problems in Thailand: Cross-sectional Survey Study,

هدف الباحثون توضيح العلاقة بين التعرض للمعلومات المتعلقة بكوفيد-19، ومشاكل الصحة النفسية عند السكان في تايلند، وظهور أعراض القلق العام، والضغط النفسي، وشدة الأرق، وتكونت العينة من (4004) مبحوثاً، أجابوا إلكترونياً على الاستبيان في الفترة بين 21 نيسان و4 أيار 2020، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

1-ذكر 95% من المبحوثين أن مصدرهم الرئيس للمعلومات حول كوفيد-19 هي وسائل الإعلام، بينما يلجأ 34.9% إلى أفراد الأسرة.

2-37% من المبحوثين تعرضوا لمعلومات حول كوفيد-19 لمدة أقل من ساعة يومياً، و41.1% منهم تعرضوا لمدة ساعة إلى ساعتين يومياً، بينما تعرض 22.0% إلى معلومات لأكثر من ثلاث ساعات يومياً.

3-الأفراد الذين تعرضوا لمعلومات حول كوفيد-19 لأكثر من ثلاث ساعات كان لديهم مخاطر أعلى لظهور أعراض الإحباط، والقلق، والأرق، أما من تعرضوا من ساعة لساعتين، فكان لديهم مخاطر أعلى لظهور القلق فقط.

4-لم يظهر أي ارتباط بين التعرض للمعلومات حول كوفيد-19 والضغط النفسي.

5-شكلت مواقع التواصل الاجتماعي المصدر الرئيسي للمعلومات عن كوفيد-19.

6-أكدت النتائج أن التأثيرات طويلة المدى على الصحة العقلية مؤكدة.

6- **دراسة Yiqing Wang, et al., (2021)، بعنوان: التعرض لوسائل الإعلام وعلاقته بالتوتر بعد الصدمة خلال أزمة كوفيد-19: دور إدراك الخطر كمتغيرٍ وسيط:**[1]

هدف الباحثون إلى تقييم العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام خلال أزمة كوفيد-19 وبين ظهور التوتر بعد الصدمة، وتسليط الضوء على دور "إدراك الخطر" كمتغيرٍ وسيط. واستخدم الباحثون استبياناً وزع إلكترونياً من 1-10 شباط 2020 على (2858) مبحوثاً

Journal of Medical Internet Research, available at: **http://www.jmir.org**, Retrieved at: 14/6/2021.

[1]- Yiqing Wang, et al., (2021), Media Exposure Related to the PTSS During COVID-19 Pandemic: The Mediating Role of Risk Perception, **Frontiers in Psychiatry**, Vol.12, available at: **http:// Frontiersin.org**. Retrieved at: 16/6/2021.

صينياً من 18 عام إلى 31 عاماً، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

1–أظهر 22.2% من المبحوثين درجات عالية من التوتر بعد الصدمة.

2–ارتبط التعرض لأكثر من خمس مرات في اليوم لوسائل الإعلام خلال أزمة كوفيد–19 إيجابياً مع المستويات العالية للتوتر.

3–توسط متغير إدراك الخطر العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام خلال أزمة كوفيد–19 وظهور أعراض التوتر ما بعد الصدمة لدى المبحوثين.

- **التعليق على الدراسات السابقة:**

ركزت الدراسات الأجنبية على دراسة التأثيرات السلبية التي ترافقت مع استخدام وسائل الإعلام خلال أزمة كوفيد–19، بينما اهتمت الدراسات العربية بدراسة قيام وسائل الإعلام بالوظائف المعرفية والتوعوية خلال هذه الأزمة، وقد استخدمت أغلب الدراسات منهج المسح، واستمارة الاستبيان التي وزعت إلكترونياً على المبحوثين، لاسيما وأن العالم كله كان ولا يزال في فترات حظر متقطعة أو مستمرة.

وأكدت نتائج الدراسات الأجنبية المقولات التي صدرت خلال أزمة كوفيد–19، من أن التغطية الإعلامية خلال الأزمات يمكن أن تسبب تأثيراتٍ سلبية، بالإضافة إلى التأثيرات الإيجابية التي تحملها، وقد ظهر أن الضغط النفسي، والتوتر، والأرق الشديد، والقلق العام، والقلق من كوفيد–19؛ كلها تأثيرات يمكن رصدها نتيجة استخدام وسائل الإعلام، وهو ما تحاول هذه الدراسة رصده بالتطبيق على المجتمع السوري.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

أدى انتشار جائحة كوفيد–19 إلى الإحساس بالحاجة إلى المعلومات عن هذا الوباء، وفي ظل وجود وسائل الإعلام المختلفة: التقليدية، والحديثة، الرقمية؛ لجأ الجمهور في مختلف مناطق العالم إلى هذه الوسائل، كلٌّ بحسب اختياراته، وخبرته، وثقته بهذه الوسيلة أو تلك؛ للحصول على قدرٍ من المعلومات يجعلهم مطمئنين وبعيدين عن مخاطر هذا الوباء، وبالفعل شكلت هذه الجائحة: بداياتها، وطبيعتها، وأرقام وإحصائيات انتشارها، وكيفية الوقاية منها، وعلاجها، وأرقام

وإحصائيات الوفاة جراء الإصابة بها؛ المادة الأساسية لهذه الوسائل على مدار الساعة.

وبقدر ما ساعدت وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وأشكالها في تقديم المعلومات عن جائحة كوفيد-19 للجمهور، ومساعدته أحياناً للتعامل معها، ومع الحظر الذي فرضته السلطات والحكومات للحد من انتشارها؛ بقدر ما سببت قلقاً وخوفاً من كم وطبيعة المعلومات التي نقلتها، وهو ما أشارت إليه الدراسات والملاحظات المباشرة. ولم يكن المجتمع السوري -ولا وسائل إعلامه- بعيداً عن هذا الحدث، فقد قدمت وسائل الإعلام الكثير من المعلومات عن انتشار الوباء في المجتمع السوري، كما نقلت للجمهور التعليمات والإرشادات الطبية والصحية للحد من انتشاره، أو كيفية التعامل معه، وأعلمته من خلال الإحصائيات بمستوى انتشاره، ونسب حالات الوفاة جراؤه. وكما انتشرت عالمياً دراسات رصدت دور وسائل الإعلام في هذا المجال، انتشرت دراساتٌ في المجتمع السوري، غير أن التعرض للآثار السلبية التي حملتها التغطية الإعلامية للجائحة إلى جانب الآثار الإيجابية، غابت عن هذه الدراسات. ولذلك يسعى الباحث في هذه الدراسة لـ:(معرفة التأثيرات السلبية والخلل الوظيفي: من خوفٍ، أو قلقٍ، أو تثبيطٍ للنشاطات الحياتية، الناجمة عن تغطية وسائل الإعلام لجائحة كوفيد-19، وذلك من خلال استخدام المدخل الوظيفي بالتطبيق على عينة من الجمهور السوري لمعرفة الوظائف التي حققتها لهم وسائل الإعلام في هذا المجال سواءٌ أكانت محلية أم عالمية).

رابعاً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من النقاط التالية:

1- أنها من الدراسات القليلة في المجتمع السوري التي تناولت هذا الجانب من تأثيرات وسائل الإعلام، وهو الخلل الوظيفي الذي تقوم به أثناء تغطيتها للمعلومات عن جائحة كوفيد-19، بينما رصدت الدراسات الأخرى التأثيرات المعرفية لهذه الوسائل.

2- تتناول موضوعاً مهماً ومؤثراً جداً، وهو جائحة كوفيد-19، التي امتدت تأثيراتها على مستوى العالم أجمع، وفي كل الميادين، حتى أن فعاليات ونشاطات العالم كله توقفت أو كادت.

3- أهمية تحديد أوجه الخلل التي نجمت عن هذه التغطية حتى يمكن تفاديها، وبالتالي

التركيز على الوظائف التي تحقق فائدةً ومنفعةً مباشرة للجمهور.

4–بالإضافة إلى هدفها في الوقوف على جوانب الخلل الذي أحدثته وسائل الإعلام في تغطيتها لجائحة كوفيد–19، تهدف الدراسة الحالية التعرف على الوظائف الإيجابية التي حققتها لهذا الجمهور.

5–الوقوف على الدور الإيجابي والسلبي لوسائل الإعلام في تغطية هذا الحدث، وتقديم المعلومات اللازمة عنه، إلى جانب مصادر المعلومات الأخرى.

خامساً: أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على الخلل الوظيفي (الآثار السلبية) الذي أحدثته وسائل الإعلام في تغطيتها للمعلومات عن جائحة كوفيد–19 عند الجمهور السوري، إلى جانب تحقيق الأهداف التالية:

1–معرفة حجم ونوع وسائل الإعلام التي لجأ لها الجمهور السوري للحصول على معلومات حول جائحة كوفيد–19.

2–معرفة الوظائف الإيجابية التي حملتها وسائل الإعلام في تغطيتها لجائحة كوفيد–19.

3–معرفة دور المتغيرات الديمغرافية والشخصية (النوع، والعمر، والتعليم)، في التأثر بالخلل الوظيفي الذي أحدثته تغطية وسائل الإعلام لجائحة كوفيد–19.

سادساً: تساؤلات الدراسة:

في ضوء الأهداف التي حددها الباحث يمكن طرح التساؤلات التالية:

1–ما مدى متابعة المبحوثين من الجمهور السوري لوسائل الإعلام المختلفة أثناء انتشار جائحة كوفيد–19؟.

2–ما الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة والرقمية التي لجأ لها المبحوثون من الجمهور السوري للحصول على معلومات حول جائحة كوفيد–19؟.

3–ما التأثيرات السلبية (الخلل الوظيفي) التي حملتها وسائل الإعلام للمبحوثين من الجمهور السوري في تغطيتها لجائحة كوفيد–19؟.

4-ما الوظائف الإيجابية التي حققتها وسائل الإعلام للمبحوثين من الجمهور السوري في تغطيتها لجائحة كوفيد-19؟.

سابعاً: فروض الدراسة:

يسعى الباحث في دراسته هذه لاختبار صحة الفروض الرئيسة التالية:

1- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، والخلل الوظيفي (التأثيرات السلبية) الناتج جراء استخدامها.

2-تتأثر العلاقة الارتباطية بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، والخلل الوظيفي (التأثيرات السلبية) الناتج جراء استخدامها؛ بمتغيرات: النوع، والعمر، والتعليم.

3- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، وتحقيق هذه الوسائل للوظائف المعرفية.

ثامناً: المنهج المستخدم، وأداة القياس:

تنضوي هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية حيث تسعى لجمع البيانات والحقائق عن الظاهرة المدروسة، وتصنيف هذه البيانات وتحليلها بغية الوصول إلى تعميمات أو مؤشرات حولها، وقد استخدم الباحث منهج المسح بغية تحقيق أهداف الدراسة، واختبار صحة الفروض التي طرحها، بالاعتماد على استمارة الاستقصاء كأداةٍ لجمع البيانات المطلوبة، تم تضمينها الأسئلة التي تساعد على قياس متغيرات الدراسة.

تاسعاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من الجمهور السوري المتابع لوسائل الإعلام حول جائحة كوفيد-19 في محافظة دمشق وريفها، واختيرت منهم عينة متاحة بلغ عدد أفرادها (175 مبحوثاً)، روعي فيها تنويع المتغيرات الديمغرافية والشخصية (النوع، والتعليم، والعمر).

عاشراً: التعريفات النظرية والإجرائية:

الجدول رقم (1): التعريفات النظرية والإجرائية لمتغيرات الدراسة

المفهوم	التعريف النظري	التعريف الإجرائي
وظائف وسائل الإعلام	مجموعة الوظائف الإيجابية التي تقدمها وسائل الإعلام: الإشراف على الوسط المحيط، التحليل والتفسير، ونقل التراث الثقافي التسلية والترفيه، الحشد والتعبئة.[1]	مجموعة الوظائف التي قدمتها وسائل الإعلام في ظل جائحة كوفيد–19، وبالتحديد وظيفة الإشراف على الوسط المحيط، والتحليل والتفسير.
الخلل الوظيفي	النتائج غير المرغوبٍ فيها، التي تحدثها وسائل الإعلام للجمهور والتي تُحول معرفتهم إلى معرفةٍ سلبية، وتؤدي تعطيل مشاركتهم في أنشطة المجتمع.[2]	النتائج السلبية، غير المرغوب بها، والتي حملتها وسائل الإعلام للجمهور أثناء استخدامهم لها أثناء جائحة كوفيد–19، كالخوف من الإصابة والقلق على النفس وعلى المحيطين، وعدم الرغبة في المشاركة بأي نشاط مجتمعي.

حادي عشر: الإطار النظري للدراسة: المدخل الوظيفي Functional Approach:

ترتكز هذه الدراسة في تحديد أهدافها وطرح فروضها على المدخل الوظيفي كإطارٍ نظري يساعد في فهم قيام وسائل الإعلام بتحقيق العديد من الوظائف المهمة والإيجابية، وفي الوقت نفسه ترتكب خللاً وظيفياً يؤثر بشكلٍ سلبي على الأفراد.

استفاد علماء الاجتماع من النظرية البنائية الوظيفية التي تستند إلى مفهومي البناء Structure، والوظيفة Function، وكذلك من إسهامات علماء الاجتماع على مدى القرن الماضي، ولاسيما ميرتون Merton؛ في فهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام، وأدخلوا إلى هذا الاتجاه مفاهيم أخرى مثل البدائل الوظيفية، والوظيفة والخلل الوظيفي، والوظائف الكامنة والظاهرة.[3]

[1]- دينيس ماكويل، **مرجع سابق**، ص ص 147–148.

[2]– بسام عبد الرحمن مشاقبة، **مرجع سابق**، ص ص 109–110.

[3]- Merton, Robert K., (1968), **Social Theory and Social Structure**, NY: American Publishing Co. PVT.LTD, P.87.

وقد حدد رايت Wright في عام 1959 بالاعتماد على المفاهيم السابقة، منظوراً وظيفياً لدراسة وسائل الاتصال، وتوصل إلى تصنيف النتائج الناجمة عن نشاطات وسائل الاتصال المختلفة بالنسبة للأفراد والجماعات والنظم الثقافية،[1] وأشار إلى أن وسائل الإعلام تنتج وظائف كامنة (غير ظاهرة) Latent Function، ووظائف واضحة (ظاهرة) Manifest Function، بالنسبة للمجتمع والجماعات والأفراد. ومن هذه الوظائف: الإشراف على الوسط المحيط، والربط وتفسير الأحداث، ونقل الميراث الاجتماعي والترفيه. وهذه الوظائف يمكن أن تكون إيجابية، كما يمكن أن تحدث خللاً وظيفياً يؤدي إلى نتائج سلبية غير مقصودة أحياناً.[2]

وقدم رايت Wright معنىً للوظائف Functions، بأنها النتائج الناجمة عن مكونات وسائل الاتصال المنتظمة والمتكررة، مختلفة عن التأثيرات Effects، التي هي الأغراض المقصودة من القائم بالاتصال أو الاستخدامات المتعمدة أو دوافع المتلقي.[3]

- **وظائف الاتصال الجماهيري في المجتمع:**

حدد هارولد لاسويل Lasswell في عام (1948) الوظائف الرئيسة لوسائل الإعلام في ثلاثة أنشطة بارزة هي:[4]

1- الإشراف على الوسط المحيط: Surveillance

وتتمثل بجمع وسائل الإعلام الأخبار والمعلومات، وتلخيصها، وتقديمها للأفراد الذين يحتاجونها في أداء أعمالهم اليومية، أو في فترات الأخطار والأزمات. وتحقق هذه الوظيفة المساواة بين أفراد المجتمع للحصول على المعلومات، كما تقوم بالضبط الاجتماعي لبعض الأفكار والسلوكيات من الشذوذ.

1- Wright, Charles R., (1974), Functional Analysis and Mass Communication Revisited, in, Blumler, Jay G., & Katz, Elihu, (ed's), **The Uses of Mass Communication: Current Perspectives on Gratification Research,** CA: SAGE Publications Inc., P.197.

2- Perse, Elizabeth M., (2001), **Media Effects and Society**, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, P.54.

3- Wright., **Op. Cit.**, P.205.

4- Perse, **Op. Cit.**, pp. 54-57.

2–تفسير الأحداث والربط بين أجزاء المجتمع: Interpretation & Correlation

تقوم وسائل الإعلام بشرح وتفسير المعلومات التي حصلت عليها، فتقلل بعض الخلل الوظيفي الناتج عن وظيفة الإشراف على الوسط المحيط، عن طريق معالجة المعلومات، وإعادة تأليفها وتنظيمها وتقييمها حسب أهميتها بالنسبة لأفراد المجتمع، ومن ثم تحقيق الترابط بينهم من خلال تحقيق استجابة موحدة تجاهها. غير أن هذه الوظيفة يمكن أن تؤدي إلى بعض الخلل الوظيفي في هذا المجال، فالاعتماد المكثف على وسائل الإعلام، يمكن أن يخفف من الحس النقدي عند أفراد المجتمع للقضايا والأحداث المختلفة، ومن ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام قد تتردد بالقيام بهذا الدور –أي نقد أو تقييم بعض الأشخاص أو الأحداث في المجتمع– خشية فقدان بعض مصادرها الخاصة، أو معاملتها بالمثل مما يؤثر على وظيفتها هذه.

3–نقل الميراث الثقافي: Transmission of the Cultural Heritage

تعمل وسائل الإعلام على نقل القيم والعادات والميراث الثقافي، وتمارس وسائل الإعلام من خلال هذه الوظيفة دورها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتحقيق توحيد المجتمع وتعزيز التماسك الاجتماعي. وقد تحدث هذه الوظيفة خللاً وظيفياً Dysfunction، فتجاهل بعض الجماعات أو الأفراد المختلفين عرقياً أو دينياً، قد يؤدي، أحياناً، إلى إلغاء التنوع اللازم وجوده في المجتمع. ثم إن مضمون وسائل الإعلام في النهاية لا يمثل كل أشكال القيم السائدة في المجتمع، بل إنه يمثل قيم الطبقة المسيطرة والمتحكمة في هذه الوسائل. كما يمكن لهذه الوظيفة أن تؤدي إلى خللٍ آخر، إذ يمكن أن تؤدي إلى تقليص دور المؤسسات التقليدية الأخرى في المجتمع، كالبيت أو المدرسة.

ثم أضاف رايت Wright في عام 1960 وظيفةٌ رابعة، وهي وظيفة الترفيه.[1]

---

[1] – تشارلز رايت، **(1983)**، **المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري**، ترجمة: محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص 18–27.

- Corner, John**, (1999),** **Critical Ideas in Television Studies**, Oxford: Clarendon Press., P.96.

4- الترفيه: Entertainment

تعد وسائل الإعلام مصدراً مهماً من مصادر اللهو والمتعة والاسترخاء، ما يساعد الناس على التعامل مع مشاكل الحياة اليومية، وذلك من خلال مواد مسلية وترفيهية متخصصة، وكثيرٍ من البرامج التسجيلية التي تتحدث عن أحدث المكتشفات العلمية، أو عن حياة الحيوانات، أو البرامج التاريخية أو الأدبية، حيث تقدم في نفس الوقت المتعة والتسلية لكثير من المشاهدين. لكن النقاد المهتمين بالثقافة الشعبية رأوا في هذه الوظيفة تضليلاً للناس، وإقصاءً لبعض وسائل الترفيه الاجتماعية الأخرى التي يمكن أن ترفع من الذوق العام، كالكتب والمسرح والسينما.

كما أضاف دينس ماكويل McQuail عام 1987 وظيفةً أخرى يعتبرها مهمة ومتكررة في أغلب المجتمعات، وهي وظيفة التدعيم وحشد الجماهير.[1]

5- التعبئة وحشد الجماهير: Mobilization

إذ تقوم وسائل الإعلام برعاية المصالح القومية للدول، والترويج للقيم الأساسية، وتشجيع نماذج السلوك المرغوبة، وخاصةً في ظل الأزمات.

كما قدم ميرتون ولازرسفيلد Lazersfeld & Merton، ثلاث وظائف أخرى وخلل وظيفي يمكن أن تؤديها وسائل الإعلام، وهي: التشاور، وإضفاء المكانة، وتدعيم المعايير الاجتماعية، والتخدير أو تخفيف الإحساس بالخلل الوظيفي: Narcotizing Dysfunction، وهو خلل وظيفي يحدث عند قيام وسائل الإعلام بوظيفة الإشراف على الوسط المحيط ، فالكم الكبير من المعلومات ، وخاصة في مرحلة الأزمات وعدم الاستقرار، يمكن أن يؤدي إلى الإحساس بالقلق والتوتر، أو الإحساس الزائف بالسيطرة على الوسط المحيط الذي يعيشه الفرد، فمن خلال اطلاعه على الأخبار والمعلومات تتحول معرفته إلى معرفة سلبية، ما يؤدي إلى إحساسه بالسلبية واللامبالاة حيالها. والتخدير يمكن أن يحصل أيضاً عندما

1- McQuail, Denis, (2010), **McQuail's Media and Mass Communication Theory**, 6th. ed., NY: SAGE Publications Inc., P.71.

يشعر الفرد أن الإشراف على الوسط المحيط يغنيه عن المشاركة السياسية في المجتمع، ومن ثم الإحساس بالمزيد من اللامبالاة تجاه الأنشطة السياسية، كما يمكن أن تؤدي التحليلات السياسية المختلفة إلى سوء فهم عند هؤلاء الأفراد تجاه المشاكل والقضايا اليومية وحول كيفية التعامل معها.[1]

أما كلابر Klapper (1960)، فقد ركز على الوظائف الترفيهية لوسائل الإعلام، ويذكر أن لها وظائف بسيطة تقوم بها هي: تحقيق الاسترخاء والهدوء، وتقديم التفاعل البديل، وتشكيل قاعدة أساسية للاتصال الاجتماعي.[2]

ثاني عشر: النتائج العامة للدراسة التطبيقية:

أ– سمات عينة الدراسة:

1–النوع: اعتمد الباحث على عينة متاحة ظهر في نتائجها زيادة نسبة الإناث (73.1%) مقابل الذكور، وهو ما يتسق مع الواقع الحالي في المجتمع السوري، ويجعل الإناث أكثر ظهوراً في أي نشاطٍ اتصاليٍ أو غير اتصالي.

2– التعليم: أظهرت النتائج تنوع المستويات التعليمية لأفراد عينة الدراسة، فتبين ارتفاع التعليم الجامعي إلى (70.3%)، وهو ما يتفق أيضاً مع واقع الحال في المجتمع السوري، حيث ارتفاع نسبة التعليم فيه.

3– العمر: ركز الباحث في اختيار عينة الدراسة على الجمهور السوري بكل فئاته العمرية، ما يمكّن من تبيان تأثير الاختلافات فيها على حجم استخدام وسائل الإعلام، ويبين في الوقت نفسه التأثيرات المعرفية، والخلل الوظيفي (التأثيرات السلبية) الناتج عن هذا الاستخدام، وقد أظهرت النتائج ارتفاع نسبة الفئة العمرية (من 18 عاماً لأقل من 30 عاماً) إلى (68.6%)، وهي فئة الشباب كما حددتها الأمم المتحدة، وهي الأكثر حضوراً في المجتمع السوري، لكن وجود الفئات العمرية الأخرى كان ظاهراً، خاصةً (من 30 عاماً

[1]– حمدي حسن، **(1991)**، **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص12.

[2]- Klapper, Joseph T**.,** (1960), **The Effects of Mass Communication**, NY: The Free Press, pp.173–174.

وحتى أقل من 40 عاماً)، إذ حلّت في المرتبة الثانية.

ب-الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

1-حجم استخدام وسائل الإعلام أثناء انتشار جائحة كوفيد-19 لدى عينة الدراسة:

تم إعداد طريقة لقياس حجم استخدام وسائل الإعلام للحصول على المعلومات عن جائحة كوفيد-19، مكونة من أسئلة عن مدى التعرض لوسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون، والراديو، والوسائل المطبوعة)، ووسائل الإعلام الرقمية (المواقع الإعلامية المتخصصة وغير المتخصصة، ومواقع التواصل الاجتماعي). وبعد جمع الأسئلة وتقسيم درجاتها إلى ثلاثة مستويات للاستخدام، ظهرت النتائج المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (2): توزيع المبحوثين طبقاً لطريقة قياس حجم استخدام وسائل الإعلام

مستويات الاستخدام	ك	%
حجم استخدام منخفض= 0-5 درجات	49	28.0
حجم استخدام متوسط = 6-12 درجات	120	68.6
حجم استخدام مرتفع= 13-18 درجات	6	3.4
المجموع	175	100

تشير بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة حجم الاستخدام المتوسط لوسائل الإعلام أثناء فترة انتشار جائحة كوفيد-19 إذ بلغت (68.6%) بين المبحوثين من الجمهور السوري، يليها الاستخدام المنخفض، وهو ما يشير إلى أنهم ربما اعتمدوا مصادر أخرى غير إعلامية للحصول على المعلومات، كوسائل الاتصال الشخصي مثلاً، أو أن الثقة بالوسائل الإعلامية للحصول على معلومات مهمة حول انتشار الجائحة غير مرتفعة.

ولمعرفة أي المصادر والوسائل الإعلامية كان أكثر استخداماً، استخرج الباحث الوزن النسبي للمتوسط الحسابي لكل وسيلةٍ، وظهرت النتائج المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (3): توزيع إجابات المبحوثين طبقاً للوزن النسبي لحجم استخدام وسائل الإعلام

الوسيلة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
مواقع التواصل الاجتماعي	2.34	58.43
المواقع المتخصصة	1.57	39.14
المواقع الإعلامية	1.43	35.71
التلفزيون	1.27	31.86
الراديو	0.57	14.14
الوسائل المطبوعة	0.37	9.14
ن	175	

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى تقدم وسائل الإعلام الرقمية على وسائل الإعلام التقليدية كمصادرٍ للمعلومات حول جائحة كوفيد–19 لدى المبحوثين، وبالتحديد مواقع التواصل الاجتماعي، إذ بلغ الوزن النسبي لاستخدامها (58.43%)، تليها المواقع الصحية والطبية المتخصصة، بينما تراجعت وسائل الإعلام التقليدية –وخاصة المطبوعة– إلى ذيل القائمة. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنه على الرغم من اتفاق عددٍ من الدراسات على انخفاض مصداقية مواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ عام، ورغم افتقاد الثقة بها؛ إلا أنها ربما قدمت للمبحوثين معلوماتٍ أكثر تفصيلاً وقرباً من الواقع الذي قدمته الوسائل التقليدية، ما جعلهم أكثر استخداماً لها.

2– الوظائف المعرفية التي قدمتها وسائل الإعلام للمبحوثين:

تشير الأدبيات التي تحدثت عن وسائل الإعلام، وخاصة حسب المنظور الوظيفي لهذه الوسائل، إلى أنها تقدم العديد من الوظائف المعرفية التي يحتاجها الجمهور. وفي ظل انتشار جائحة كوفيد–19، وسعيه للحصول على المعلومات حولها، اتجه إلى وسائل الإعلام، وحصل على الكثير من المعارف حولها. وبسؤال أفراد عينة الدراسة حول هذه المعارف، ظهرت النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (4): توزيع إجابات المبحوثين طبقاً للوظائف المعرفية التي حققتها وسائل الإعلام لهم

العبــارات وسائل الإعلام....	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
قدمت لي الإرشادات والتعليمات لكيفية تفادي الإصابة بهذا الوباء	4.02	80.34
أطلعتني على كثير من الآراء حول هذا الوباء وخطورته	3.98	79.54
قدمت لي الكثير من المعلومات حول طبيعة هذا الوباء، بداياته وكيف انتشر	3.97	79.31
قدمت لي التعليمات في حال الإصابة بهذا الوباء وكيفية التعامل معه	3.90	78.06
أشارت وبشكلٍ مستمر إلى أرقام انتشار هذا الوباء محلياً وعالمياً	3.86	77.14
أفادتني فيما يخص الأغذية المناسبة التي تقوي مناعتي لتفادي الإصابة بكوفيد-19	3.63	72.69
قدمت لي معلومات حول الأدوية السريعة التي يمكن أن أتعاطاها عند ظهور أعراض الكوفيد-19 لدي	3.35	66.97
أعطتني إرشادات لكيفية قضاء الوقت بشكلٍ مفيد في فترة الحظر	3.24	64.80
قدمت لي معلومات حول المراكز الطبية التي يمكن أن ألجأ إليها حين الإصابة بالوباء	3.19	63.89
ن	175	

تشير بيانات الجدول السابق إلى تقدم العبارة القائلة: (وسائل الإعلام قدمت لي الإرشادات والتعليمات لكيفية تفادي الإصابة بهذا الوباء)، بوزنٍ نسبي (80.34%)، وذلك جراء استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائل الإعلام أثناء انتشار جائحة كوفيد-19، وهو الدور الذي حاولت وسائل الإعلام القيام به لتقليل انتشار هذه الجائحة، تليها عبارة (أطلعتني على كثير من الآراء حول هذا الوباء وخطورته)، أما عبارة (قدمت لي معلومات حول المراكز الطبية التي يمكن أن ألجأ إليها حين الإصابة بالوباء)، فقد جاءت في ذيل قائمة الوظائف المعرفية التي حققتها وسائل الإعلام لأفراد عينة الدراسة، وبغض النظر عن ترتيب هذه العبارات، فمن الملاحظ أن وسائل الإعلام حققت للمبحوثين الكثير من الأغراض التي احتاجوها، من تعليمات وإرشادات لكيفية التعامل مع هذه الجائحة، إلى آراءٍ وتفصيلاتٍ حول بداية الانتشار، وأرقام الانتشار، وأيضاً معلومات حول الأدوية والأغذية والمراكز الصحية، وغيرها الكثير من المعلومات التي تدخل

ضمن إطار الوظائف المعرفية. وهو ما اتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي بينت الدور التوعوي لوسائل الإعلام خلال فترة انتشار جائحة كوفيد–19، سواءً من حيث تقديم الإرشادات، أم من حيث تقديم المعلومات الكافية حولها.

3– الآثار السلبية التي أحدثها استخدام المبحوثين لوسائل الإعلام أثناء انتشار جائحة كوفيد–19:

رغم الوظائف المعرفية العديدة التي أشار لها المبحوثون، والتي حققتها لهم وسائل الإعلام المستخدمة أثناء انتشار جائحة كوفيد–19، فالملاحظ أنها حملت العديد من التأثيرات السلبية. وللوقوف على هذه التأثيرات وجه الباحث عبارات تمثل هذه التأثيرات، والجدول التالي يبين إجابات المبحوثين حولها:

الجدول رقم (5): توزيع إجابات المبحوثين طبقاً للتأثيرات السلبية التي تحدثها وسائل الإعلام لهم

العبارات	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
أخاف على أهلي وعائلتي من الإصابة بهذا الوباء	4.27	85.49
لست مطمئناً لإجراءات الحكومة في مواجهة كوفيد–19 والمعلنة في وسائل الإعلام	3.81	76.23
أشعر بالقلق خشية الإصابة بهذا الوباء	3.64	72.80
أشعر أن العالم كله ضاق بحيث أننا لا نستطيع التحرك إلا بقيود	3.59	71.89
أصبحت أتجنب الاختلاط والتواجد في مناسبات جماعية	3.40	68.00
في حال إصابتي أنا أو عائلتي بأي عارض مرضي تنفسي، أظن أنه الكوفيد–19	3.39	67.77
أرقام عدد الوفيات، أرعبتني من التعرض للموت حال الإصابة بهذا الوباء	3.26	65.26
الإرشادات التي قدمتها وسائل الإعلام متعبة ولا أستطيع التقيد بها دائماً	3.25	64.91
المعلومات التي حصلت عليها حول أرقام انتشار الوباء، أشعرتني بالقلق	3.24	64.80
أتجنب الأكل والشرب خارج المنزل خوف الإصابة بكوفيد–19	3.09	61.71
أنا دائم التوتر والغضب، خاصة في فترة الحظر من كوفيد–19	2.71	54.29
أصاب بالأرق خشية الإصابة أنا أو عائلتي بكوفيد–19	2.65	52.91
أخاف إذا تعرضت للإصابة أن أستبعد اجتماعياً	2.56	51.20
أشعر بالعجز احياناً، ولا أرغب القيام بأي نشاط أو عمل	2.55	50.97
أنا في حالة وسواس دائم لكيفية تنفيذ التعليمات لتفادي الإصابة بكوفيد–19	2.54	50.86
ن	175	

تشير بيانات الجدول السابق إلى تقدم عبارة (أخاف على أهلي وعائلتي من الإصابة بهذا الوباء)، بوزن نسبيٍ عالٍ، بلغ (85.49%)، تليها عبارة (لست مطمئناً للإجراءات الحكومية المتخذة لمواجهة كوفيد-19 والتي أعلنت عنها وسائل الإعلام)، بوزنٍ نسبي بلغ (76.23%)، ما يشير إلى أن المعلومات المختلفة التي قدمتها هذه الوسائل لأفراد عينة الدراسة، ربما حفزت الخوف بشكلٍ أكبر لديهم من الإصابة بهذا الوباء وخاصة إصابة الأهل والعائلة، وهو ما لوحظ أثناء انتشار هذه الجائحة، من خوف لانتقال المرض، خاصة إلى الأهالي كبار السن، والذين أثر عليهم هذا الفيروس بشكلٍ أخطر. ومن الملاحظ أن كل المعلومات التي قدمتها وسائل الإعلام حول الإجراءات الحكومية التي اتخذتها الحكومة للحد من انتشار هذا الوباء، لم تكن مطمئنة، بل صرح أفراد عينة الدراسة أنها لم تكف لزرع الطمأنينة لديهم، ما يشير إلى عدم كفاية أو وضوح المعلومات التي قدمتها وسائل الإعلام حول هذه الإجراءات، أو إلى أن الجمهور -وكالعادة- يشكك بشكلٍ دائمٍ بعدم كفاية أي إجراءات تتخذها هذه الحكومة.

أما عبارتا (أشعر بالعجز احياناً، ولا أرغب القيام بأي نشاط أو عمل)، و(أنا في حالة وسواس دائم لكيفية تنفيذ التعليمات لتفادي الإصابة بكوفيد-19)، فقد تذيلتا قائمة التأثيرات السلبية التي يمكن أن تحدثها وسائل الإعلام في هذا الظرف، وهو أمر جيدٌ إلى حدٍ ما. فالوصول إلى حد العجز عن القيام بأي سلوك (التثبيط)، والعيش بحالة وسواسٍ دائمٍ، خوفاً من هذا الوباء بما قد يعطل قدرات الفرد -كما أشار العديد من الدراسات كنوعٍ من أنواع التأثيرات الوجدانية أو السلوكية المعطلة لقدرات الفرد- جاء في الترتيب الأخير، ما يشير إلى أن وسائل الإعلام ربما لم تصل لدى أفراد عينة الدراسة إلى إحداث هذا التأثير، أو أنهم ربما تجاوزوه، خاصةً وأن الجائحة ما زالت تخيم على البشرية منذ عام 2019، وهو ما اتفق مع نتائج الدراسات التي بينت أن لوسائل الإعلام تأثيراً سلبياً في هذه الفترة، وأثناء تغطيتها لهذه الجائحة، إذ ظهر أن الضغط النفسي: الخوف، والأرق، والإحباط، والاكتئاب، كلها مشاكل نفسية ظهرت جراء هذا الاستخدام.

ج– نتائج اختبار الفروض:

الفرض الأول: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، والخلل الوظيفي الناتج جراء استخدامها.

لاختبار العلاقة بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، وإحداث هذه الوسائل للعديد من التأثيرات السلبية (الخلل الوظيفي)، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio)، وقد ظهرت النتائج المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (7): الارتباط بين حجم استخدام وسائل الإعلام وإحداث الخلل الوظيفي

المتغيرات المدروسة	قيمة معامل الارتباط	مستوى المعنوية
حجم التعرض × الخلل الوظيفي	0.24	0.002
ن	175	

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة الشدة بين حجم استخدام أفراد عينة الدراسة وسائل الإعلام في فترة انتشار جائحة كوفيد–19، وإحداث هذه الوسائل لجملةٍ من التأثيرات السلبية لديهم (الخلل الوظيفي)، حيث بلغت قيمة بيرسون (0.24)، ومستوى المعنوية (0.002). أي كلما زاد حجم التعرض لوسائل الإعلام حول وباء كوفيد–19 يزيد الخلل الوظيفي الناجم عن هذه الوسائل.

ما يشير إلى قبول الفرض السابق، ويؤكد وجود هذه العلاقة، وإن كانت ضعيفة الشدة. فقد أشار (فودة محمد علي، Riehm, K. E., et al. و Yiqing Wang, et al.) والعديد من المعلومات والمقالات والملاحظات المباشرة إلى أن الجمهور يستفيد مما تقدمه وسائل الإعلام من المعلومات حول هذه الجائحة، لكنها في الوقت نفسه تُحدِثُ لديهم تأثيرات سلبية غير مقصودة من خوفٍ وقلقٍ، واضطراب مزاج، وأحياناً اكتئاب، وصولاً إلى حد الإحساس بالعجز عن القيام بأي نشاطٍ أو فعل.

الفرض الثاني: تتأثر العلاقة الارتباطية بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري

لوسائل الإعلام، والخلل الوظيفي الناتج جراء استخدامها؛ بمتغيرات: النوع، والعمر، والتعليم.

3-1: تأثير النوع:

لاختبار العلاقة بين حجم استخدام المبحوثين وسائل الإعلام، وإحداث هذه الوسائل للعديد من التأثيرات السلبية (الخلل الوظيفي)، بتأثير النوع (ذكور، إناث)؛ تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، وقد ظهرت النتائج المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (8): الارتباط بين حجم استخدام وسائل الإعلام وإحداث الخلل الوظيفي لدى الذكور والإناث

النوع / المتغيرات المدروسة	الذكور		الإناث	
	قيمة معامل الارتباط	مستوى المعنوية	قيمة معامل الارتباط	مستوى المعنوية
حجم الاستخدام × الخلل الوظيفي	0.27	0.065	0.22	0.012
ن	47		128	

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية غير دالة إحصائياً بين حجم استخدام وسائل الإعلام أثناء فترة جائحة كوفيد-19 والتأثيرات السلبية الناجمة لدى الذكور من أفراد عينة الدراسة. ما يشير إلى أن هذا الاستخدام لم يترافق مع حصول هذا الخلل، فالذكور أكثر تحصيناً من التأثيرات السلبية لهذه الوسائل.

أما بالنسبة للإناث فتشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة الشدة دالة إحصائياً بين حجم استخدام وسائل الإعلام أثناء فترة جائحة كوفيد-19، والتأثيرات السلبية الناجمة، حيث بلغت قيمة بيرسون (0.22)، ومستوى المعنوية (0.012). ما يشير إلى أن الاستخدام ترافق مع العديد من التأثيرات السلبية: خوف، قلق، عدم اطمئنان، عجز، أرق، فهن يتأثرن بالخلل الوظيفي الناجم عن استخدامهن لوسائل الإعلام على عكس الذكور.

وبالتالي يمكن قبول الفرض الفرعي الأول من الفرض الثاني، والذي يشير إلى تأثير متغير النوع على الارتباط بين حجم استخدام وسائل الإعلام في فترة جائحة كوفيد-19، والتأثيرات السلبية (الخلل الوظيفي) الناجم عن هذا الاستخدام.

3–2: العمر:

لاختبار العلاقة بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام في فترة جائحة كوفيد–19، وإحداث هذه الوسائل للعديد من التأثيرات السلبية (الخلل الوظيفي)، باختلاف المراحل العمرية، تم استخدام معامل الارتباط الجزئي (Partial Correlation Coefficient)، وقد ظهرت النتائج المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (9): الارتباط الجزئي بين حجم استخدام وسائل الإعلام وإحداث الخلل الوظيفي بتأثير العمر

المتغيرات المدروسة	قيمة معامل الارتباط الجزئي	مستوى المعنوية
حجم الاستخدام × الخلل الوظيفي بتأثير العمر	0.23	0.002
درجة الحرية	128	

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة الشدة دالة إحصائياً بين حجم استخدام وسائل الإعلام، أثناء فترة جائحة كوفيد–19، والتأثيرات السلبية الناجمة (الخلل الوظيفي)، بتأثير متغير العمر لدى أفراد عينة الدراسة، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي (0.23)، ومستوى المعنوية (0.002).

ما يشير إلى قبول الفرض المتعلق بتأثير متغير العمر، حيث أن استخدام وسائل الإعلام أدى إلى حدوث تأثيرات سلبية متعددة عند أفراد عينة الدراسة على اختلاف مستوياتهم العمرية.

3–3: التعليم:

لاختبار العلاقة بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام أثناء فترة جائحة كوفيد–19، وإحداث هذه الوسائل للتأثيرات السلبية (الخلل الوظيفي) بتأثير المستويات التعليمية المتعددة، تم استخدام معامل الارتباط الجزئي (Partial Correlation Coefficient)، وقد ظهرت النتائج المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (10): الارتباط الجزئي بين حجم استخدام وسائل الإعلام وإحداث الخلل الوظيفي بتأثير التعليم

المتغيرات المدروسة	قيمة معامل الارتباط الجزئي	مستوى المعنوية
حجم الاستخدام × الخلل الوظيفي بتأثر التعليم	0.23	0.002
ن	128	

تشير بيانات الجدول السابق، إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة الشدة دالة إحصائياً بين حجم استخدام وسائل الإعلام أثناء فترة جائحة كوفيد-19 والتأثيرات السلبية الناجمة (الخلل الوظيفي)، بتأثير متغير التعليم لدى أفراد عينة الدراسة، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي (0.23)، ومستوى المعنوية (0.002).

ما يشير إلى قبول الفرض المتعلق بتأثير متغير التعليم، أي أن استخدام وسائل الإعلام أدى إلى حدوث تأثيرات سلبية متعددة عند المبحوثين على اختلاف مستوياتهم التعليمية.

ومما سبق نقبل صحة الفرض الثاني القائل: تتأثر العلاقة الارتباطية بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، والخلل الوظيفي الناتج جراء استخدامها؛ بمتغيرات: النوع، والعمر، والتعليم.

الفرض الثالث: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين حجم استخدام المبحوثين وسائل الإعلام، وتحقيق هذه الوسائل للوظائف المعرفية.

لاختبار العلاقة بين حجم استخدام المبحوثين لوسائل الإعلام، وتحقيق هذه الوسائل للوظائف المعرفية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه الارتباط. وقد ظهرت النتائج التالية:

الجدول رقم (6): الارتباط بين حجم استخدام وسائل الإعلام وتحقيق الوظائف المعرفية

المتغيرات المدروسة	قيمة معامل الارتباط	مستوى المعنوية
حجم الاستخدام × الوظائف المعرفية	0.39	0.000
ن	175	

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية متوسطة الشدة بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري لوسائل الإعلام في فترة انتشار جائحة كوفيد–19، وتحقيق هذه الوسائل لجملةٍ من الوظائف المعرفية لديهم، حيث بلغت قيمة بيرسون (0.39)، ومستوى المعنوية (0.000).

ما يشير إلى قبول الفرض السابق، وهذا ما يتفق مع نتائج الإجابة عن السؤال المتعلق بمدى تحقيق وسائل الإعلام للوظائف المعرفية المتعلقة بجائحة كوفيد–19 لدى أفراد عينة الدراسة، إذ أجمعوا على تقديم وتحقيق هذه الوسائل لكثير من الأغراض، فوسائل الإعلام في هذه الفترة، قدمت العديد من المعلومات حول الجائحة، وغطت مختلف التطورات المتعلقة بها على كل المستويات، وبمختلف الجوانب.

ثالث عشر: أهم النتائج:

أ–بالنسبة لمواصفات عينة الدراسة:

غلبت فئة الإناث على عينة الدراسة بنسبة أعلى من الذكور، بما يتفق مع واقع الحال في المجتمع السوري، كما تقدمت الفئة العمرية من 18عام وحتى أقل من 20 عام على باقي الفئات العمرية، وكانت بالأغلبية من ذوي التعليم الجامعي.

ب– بالنسبة للنتائج التي تجيب عن أسئلة الدراسة:

- غلب حجم الاستخدام المتوسط لوسائل الإعلام، أثناء فترة جائحة كوفيد–19، لدى أفراد عينة الدراسة.
- تقدمت وسائل الإعلام الرقمية (المواقع الإعلامية، والمواقع الصحية والطبية المتخصصة، ومواقع التواصل الاجتماعي)، على وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون، والراديو، والوسائل المطبوعة)، في الاستخدام لدى أفراد عينة الدراسة، وتقدمت مواقع التواصل الاجتماعي على كل الوسائل كمصدر للحصول على معلومات حول جائحة كوفيد–19.
- فيما يخص الوظائف المعرفية التي قدمتها وسائل الإعلام أثناء فترة جائحة كوفيد–19،

تقدمت عبارة (قدمت لي الإرشادات والتعليمات لكيفية تفادي الإصابة بهذا الوباء)، تلتها عبارة (أطلعتني على كثير من الآراء حول هذا الوباء وخطورته)، أما عبارة (قدمت لي معلومات حول المراكز الطبية التي يمكن أن ألجأ إليها حين الإصابة بالوباء)، فقد جاءت في الترتيب الأخير.

- أما ما يتعلق بالتأثيرات السلبية (الخلل الوظيفي) التي أحدثتها وسائل الإعلام أثناء فترة جائحة كوفيد-19، فقد تقدمت (أخاف على أهلي وعائلتي من الإصابة بهذا الوباء)، تلتها عبارة (لست مطمئناً للإجراءات الحكومية المتخذة لمواجهة كوفيد-19 والتي أعلنت عنها وسائل الإعلام)، أما عبارتا (أشعر بالعجز احياناً ولا أرغب القيام بأي نشاط أو عمل)، و(أنا في حالة وسواس دائم لكيفية تنفيذ التعليمات لتفادي الإصابة بكوفيد-19)، فقد جاءتا في الترتيب الأخير.

ج-بالنسبة لنتائج اختبار الفروض:

- تم إثبات صحة الفرض الأول القائل أن: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، والخلل الوظيفي (التأثيرات السلبية) الناتج جراء استخدامها.
- تم إثبات صحة الفرض الثاني القائل أن: تتأثر العلاقة الارتباطية بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، والخلل الوظيفي الناتج جراء استخدامها؛ بمتغيرات: النوع، والعمر، والتعليم.
- تم إثبات صحة الفرض الثالث القائل أن: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين حجم استخدام المبحوثين من الجمهور السوري وسائل الإعلام، وتحقيق هذه الوسائل للوظائف المعرفية.

****

- **مراجع الدراسة:**

أ – باللغة العربية:

1–حسن خليفة، حسن خليفة، (2020)، التغطية الإعلامية لجائحة كوفيد–19 ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام البحريني نحو أداء المؤسسات الصحية، مجلة بحوث العلاقات العامة–الشرق الأوسط، العدد 29، ج1.

2–رايت، تشارلز، (1983)، المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة: محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3–ماكويل، دينيس، (2010)، نظرية ماكويل للاتصال الجماهيري، (ط6)، ترجمة: أيمن باجنيد وعبير خالد، منتدى أسبار الدولي.

4–محمد علي، فودة (2020)، اعتماد الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات حول أزمة كوفيد–19، متاح على الرابط: https://alqarar.sa/3949، تاريخ التصفح: 2021/6/6.

5–مشاقبة، بسام عبد الرحمن (2015)، نظريات الاتصال، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

ب– باللغة الإنكليزية:

6-Antonia B., et al., (2021), Associations between COVID-19 related Media Consumption and Symptoms of anxiety, Depression and COVID-19 Related fear in the General population in Germany, European Archives of Psychiatry and Clinical Neuroscience, available at: http:// Link. Springer.com, retrieved at: 14/6/2021.

7-Baran, Stanley j., Davis, Dennis K., (2006), Mass Communication Theory, Foundations, Ferment, and Future, Fourth Edition, NY: Thomson.

8-Corner, John, (1999), Critical Ideas in Television Studies, Oxford: Clarendon Press.

9-Klapper, Joseph T., (1960), The Effects of Mass Communication, NY: The Free Press.

10- McQuail, Denis, (2010), McQuial's Media and Mass Communication Theory, 6th. ed.,NY: SAGE Publications Inc.

11-Merton, Robert K., (1968), Social Theory and Social Structure, NY: American Publishing Co. PVT.LTD.
12-Pajaree Mongkhon, et al., (2021) Exposure to COVID-19 Related Information and its Association with Mental Health Problems in Thailand: Cross-sectional Survey Study, Journal of Medical Internet Research, available at: http://www.jmir.org, retrieved at: 14/6/202.
13-Perse, Elizabeth M., (2001), Media Effects and Society, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publishers.
14-Riehm, K.E., & et al., (2020), Associations between Media Exposure and Mental Distress among U.S. Adults at the Beginning of COVID-19 Pandemic, American Journal of Preventive Medicine, available at: https://scholar.google .com/scholar, retrieved at: 14/6/2021.
15-Wright, Charles R., (1974), Functional Analysis and Mass Communication Revisited, in, Blumler, Jay G., & Katz, Elihu (Ed's), The Uses of Mass Communication: Current Perspectives on Gratification Research, CA: SAGE Publications Inc.
16-Yiqing Wang, et al., (2021), Media Exposure Related to the PTSS during COVID-19 Pandemic: The Mediating Role of Risk Perception, Frontiers in Psychiatry, Vol.12, available at: http:// Frontiersin.org, retrieved at: 16/6/2021.